

تطهير العيبة

مجلد

من

دنس الغيبة

للأبي العباس أحمد بن محمد بن حجر المكي الهيثمي

« ٩٠٩ - ٩٧٣ هـ »

تحقيق

محمدي السيد إبراهيم



سليم

ظهير العيبة

من دنس الغيبة

للأبي القباس أحمد بن محمد بن حجر المكي الهيثمي

« ٩٠٩ - ٩٧٣ هـ »

تحقيق

مجدي السيد إبراهيم

مكتبة القرآن

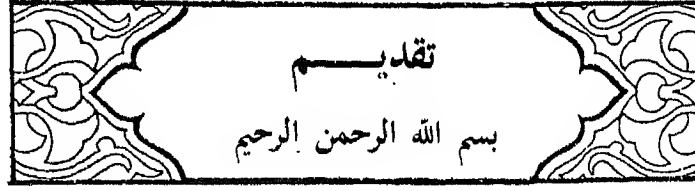
للطبع والنشر والتوزيع

٣ شارع القماش بالفرنساوى - بولاق

القاهرة - ت ٧٦١٩٦٢ - ٧٦٨٥٩١



جميع الحقوق محفوظة
مكتبة القرآن



إن الحمد لله :
نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات
أعمالنا .

من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﴿ يا أيها الذين آمنوا
اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ * ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم
الذي خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالا كثيراً
ونساء ، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ﴾ * * .
﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً ، يصلح لكم أعمالكم
ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾ * * * .

* سورة آل عمران : ١٠٢ .

* * سورة النساء : ١ .

* * * سورة الاحزاب : ٧٠ - ٧١ .

ترجمة المصنف

(١) نسبه ونشأته :

هو أبو العباس أحمد بن محمد بدر الدين بن محمد شمس الدين بن علي نور الدين بن حجر الهيتمي ، السعدي ، المكي ، الأنصاري ، الشافعي .
ولد - رحمه الله - سنة ٩٠٩ هـ في محلة أبي هيثم من أعمال المحلة الكبرى ، ومات أبوه وهو صغير ، فكفله الإمامان : شمس الدين بن أبي الحمال ، وشمس الدين الشناوي .

(٢) شيوخه :

أخذ العلم عن علماء مصر في عصره ، ومن الذين أخذ عنهم الشهاب الرملي ، والشيخ عبد الحق السباطي ، والشمس السمنودي ، وغيرهم .

(٣) وفاته :

توفي - رحمه الله - في رجب سنة ٩٧٣ هـ ، في مكة المكرمة ، ودفن بالمعلاة ، في تربة الطبريين * .

* لمزيد من التفاصيل عن ترجمة المصنف ، عليك بالرجوع إلى مقدمة كتاب الأنافة ، طبع بتحقيقنا في مكتبة القرآن ، وكذلك كتاب (تحرير المقال) للمصنف ، طبع بمكتبة القرآن .

« بين يدي الكتاب »

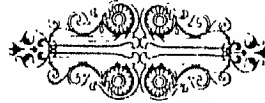
هذا الكتاب الذى بين أيدينا الآن من الكتب الهامة فى بابها خصوصاً فى هذا العصر الذى نحن فيه حيث كثر القيل والقال ، وتشاحت الألسن ، وغلت الغيبة والنميمة ، حتى جاوزت كل مقدار .

ولقد قال بعض التابعين : أدركنا السلف وهم لا يرون العبادة فى الصوم ، ولا فى الصلاة ، ولكن فى الكف عن أعراض الناس .

وفى هذا الكتاب نجد التهيب من الغيبة ، والنميمة على لسان النبي - ﷺ - وما ورد عن الأسباب الباعثة على الغيبة والنميمة ، فيذكر لنا الحقد والغضب ، وموافقة الأقران ، والمهاجمة للدفاع عن النفس ، والتصنع والمباهاة ، والحسد ، والسخرية ، إلى آخره مما ذكره الشيخ رحمه الله .

كذلك نجد العلاج الذى به يمنع اللسان من الغيبة ، ويذكر لنا ما هى كفارة الغيبة .

إن الكتاب على صغره ، عظيم النفع ، فإن الغيبة والنميمة أصبحتا من آفات العصر ، وهانحن نقدم للقارئ المسلم التهيب من الوقوع فيهما ، فإن وقع فهاهو العلاج بين يديه .



المؤلفات في هذا الموضوع

١ - كتاب الصمت لابن أبي الدنيا ، طبع بدار الاعتصام ، بتحقيق الدكتور محمد أحمد عاشور .

٢ - الإحياء للإمام الغزالي في المجلد الثالث (١٣٨ - ١٥٤) .

٣ - آفة العصر الغيبة والتميمة لعبد الغنى النابلسي ، طبع بدار الاعتصام .

٤ - الغيبة لشيخ الإسلام ابن تيمية ومعها رسالة : رفع الريبة عما يجوز وما لا يجوز من الغيبة للإمام محمد بن علي الشوكاني ، طبع بمكتبة الصحابة بطنطا .

وغير هذه الكتب .

ولكن الجديد في هذا الكتاب الذي بين أيدينا هو أنه بمثابة محصلة نهائية للزبد العلمية من معظم الكتب السابقة ، فلا تجد فيه الاستطراد المُمل ، ولا التقصير المُخل ، واعتمد في تدعيم ما يقول بالأحاديث النبوية .

أن الشيخ الإمام ابن حجر - رحمه الله - لم يحاول إقحام ما ليس في موضوع بحثه كما حدث في بعض الكتب السابقة .

أن هذا الكتاب صنف تصنيفا يرغب في قراءته ليسر مباحثه ، وطريقة إعداده .

وصف مخطوطة الكتاب

توجد مخطوطة الكتاب في دار الكتب المصرية العامة ، وتتألف من ١٨ صفحة ، في كل صفحة واحد وعشرون سطراً ، وخط النسخ مقروء جميل منسق ، ولقد وجدت هذه المخطوطة برقم (١٤٢) مجاميع على ميكروفيلم (٥١٧٦) .

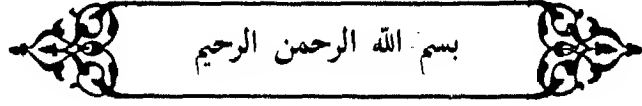
عمل في الكتاب

- ١ - قمت بنسخ الكتاب من مخطوطته . وصبغت النسخ على المخطوطة .
- ٢ - قمت بتخريج الأحاديث الواردة في الكتاب ، مع إبراز درجة الحديث كلما أمكن ذلك .
- ٣ - شرحت بعض الكلمات الصعبة وهي قليلة جداً ، لا تكاد تذكر ، وقدمت للكتاب .

والحمد لله رب العالمين .

مجدى فتحى السيد إبراهيم

مقدمة المؤلف



أما بعد .. حمد الله تعالى على إنعامه وصلواته وسلامه على خير خلقه ، محمد وآله وأصحابه ، الحافظين لدمامه .

فهذا كتاب لقبته (تطهير العيبة من دنس الغيبة) ، سألتني في تأليفه بعض العارفين ، الأئمة الوارثين ، أعاد الله عليّ من بركاته ، وأمدني بصالح دعواته . فامتثلت إشارته ، وقفوت آثاره ، ولم أتجاوز فيه مراده ، فإن الكلام عن الغيبة يحتمل ضعف هذا التأليف ، وزيادة ، ورثته على مقدمة وثلاثة أبواب . المقدمة في بيان الخلق السيئ الذي ينشأ عنه الغيبة ، وغيرها من المعاصي القولية والفعلية .

أعلم أن الله تعالى طيب لا يحب إلا الطيب ، ولا يقبل إلا ما كان طيباً ، وأنه تعالى ييغض الخبيث ، ولا يقبل ما كان خبيثاً ، بل ربما عامل ذا الخبيث بعدله ، وأذاقه من ألم عذابه ، سيما إن كانت غيبته في أهل العلم ، وحملة القرآن ، إذ هي في هذين النوعين كبيرة بالإجماع كما يأتي .

فمن خلقه تعالى شقياً كان خبيثاً مخبئاً ، ييغض الطيب ، وينفر عنه ، ويحب الخبيث ويلازمه ، فلا يصدر عنه إلا الخبيث ، لما أن قلبه طبع عليه ، فيفجر منه على لسانه وجوارحه .

قال الله تعالى :

﴿ الْحَيِّثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ ، وَالْخَبِيثُونَ لِلْحَيِّثَاتِ ، وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ ، وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ ﴾ ^(١) .

(١) سورة النور : ٢٦ .

وهي عامة للذوات والأفعال كما دل عليه لفظها ، وقد تجتمع في شخص واحد مادتا طيب وخبث . فيصدر عنه ما يناسب كلا منهما ، من خير وشر .

ثم إن أراد الله تعالى به خيراً طهره من مادة خبثه ، بإلهامه الخير ، وأعظمه التوبة النصوح ، وربما سلط عليه من أصناف المصائب ، وأنواع البلايا ، ما كان مطهراً له من مادة خبثه . وإن كره ذلك .

قال الله تعالى :

﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ، وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾ (٢)

وإن لم يرد به خيراً ، لم يسر له من ذلك شيئاً ، حتى يلقاه يوم القيامة ، وفيه المادتان .

ثم إن غلب طيبه غفر له ، وتجاوز عنه بسبب شفاعة أو غيرها ، إن شاء لا حجر عليه .

واعلم أيضاً : أن من تمحضت فيه مادة الخبث ، فقد طبع على الأخلاق السيئة المذمومة ، التي لا مطمع في تبديلها ، وإلى ذلك أشار صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بقوله :

« إِذَا حُدِّثَ أَنْ جَبَلًا زَالَ عَنْ مَكَانِهِ فَصَدَّقْ ، وَإِذَا حَدَّثَ أَنْ رَجُلًا زَالَ عَنْ خَلْقِهِ فَلَا تُصَدِّقْ » (٣)

وفي رواية :

« إِذَا سَمِعْتُمْ بِجَبَلٍ زَالَ عَنْ مَكَانِهِ فَصَدِّقُوا ، وَإِذَا سَمِعْتُمْ بِرَجُلٍ زَالَ خَلْقُهُ فَلَا

(٢) سورة البقرة : ٢١٦ .

(٣) كشف الخفاء (٩٠/١) .

تصدقوا ، فإنه يصير إلى ما جبل عليه ^(٤) . وسنده صحيح ، وكون الزهري راويه عن أبي الدرداء ، مجبور بشواهد ، كخبر العسكري :
« إن مغير الخلق كمغير الخلق ، إنك لا تستطيع أن تغير خلقه ، حتى تغير خلقه » ^(٥) .

ومن الأحاديث الواردة في سييء الخلق :
قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
« سُوءُ الْخُلُقِ شُؤْمٌ » ^(٦) رواه ابن شاهين في الأفراد عن ابن عمر .
ومنها قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
« سُوءُ الْخُلُقِ شُؤْمٌ ، وَشَرَارُكُمْ أَسْوَأُكُمْ خُلُقًا » ^(٧) رواه الخطيب عن عائشة .

ومنها قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
« سُوءُ الْخُلُقِ يَفْسُدُ الْعَمَلُ ، كَمَا يَفْسُدُ الْخَلُّ الْعَسَلُ » ^(٨) رواه الحارث

(٤) أحمد (٤٤٣/٦) ، مشكاة المصابيح (١٢٣) ، مجمع الزوائد (١٩٦/٧) وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، إلا أن الزهري لم يدرك أبا الدرداء ، السلسلة الضعيفة (١٣٥) وقال : ضعيف .

(٥) الجامع الكبير (٧٠٨٩) وعزاه للعسكري في الأمثال ، والديلمي عن أبي هريرة ، الفردوس (٨٩٣) من حديث علي ، ضعيف الجامع (١٩٧٩) وقال : ضعيف .

(٦) ضعيف الجامع (٣٢٨٦) وقال : ضعيف .

(٧) تاريخ بغداد (٢٧٦/٤) ، الحلية (٢٤٩/١٠) ، ضعيف الجامع (٣٢٨٧) وقال : موضوع .

(٨) الجامع الصغير (٤٧٢٢) ، ورمز له بالضعف ، وقال العراقي (٤٩/٣) في الإحياء : ابن حبان في الضعفاء من حديث أبي هريرة ، والبيهقي في الشعب من حديث ابن عباس وأبي هريرة ، وضعفها ابن جرير .

والحاكم في الكنى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه .

ومنها قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ تَوْبَةً إِلَّا صَاحِبَ سُوءِ الْخُلُقِ ، فَإِنَّهُ لَا يَتُوبُ مِنْ ذَنْبٍ ، إِلَّا وَقَعَ فِي أَشْرَمِنِهِ »^(٩) رواه الخطيب عن عائشة .

ومنها قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« مَا مِنْ ذَنْبٍ إِلَّا وَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ تَوْبَةٌ ، إِلَّا سَيِّئَ الْخُلُقِ ، فَإِنَّهُ لَا يَتُوبُ مِنْ ذَنْبِهِ ، إِلَّا رَجَعَ إِلَى مَا هُوَ أَشْرَمِنَهُ »^(١٠) رواه ابن الصابوني في الأربعين عن عائشة .

ومنها قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« الشُّؤْمُ سُوءُ الْخُلُقِ »^(١١) رواه أحمد وغيره .

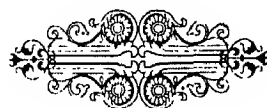
ومنها قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« لَوْ كَانَ سُوءُ الْخُلُقِ رَجُلًا يَمْشِي ، لَكَانَ رَجُلًا سُوءًا ، وَإِنْ اللَّهُ لَمْ يَخْلُقْنِي فَاحْشَا »^(١٢) رواه الخرائطي في مساوئ الأخلاق عن عائشة رضى الله تعالى عنها .

(٩) ضعيف الجامع (١٩٢٨) وقال : موضوع ، وعزاه السيوطى للخطيب عن عائشة .
 (١٠) الطبرانى (ص/١١٤) ، مجمع الزوائد (٢٥/٨) وقال : رواه الطبرانى في الصغير وفيه عمرو بن جميع وهو كذاب ، ضعيف الجامع (٥١٧٤) وقال : موضوع ، وعزاه السيوطى لأبى الفتح الصابوني ، في الأربعين عن عائشة .
 (١١) أحمد (٨٥/٦) ، الجامع الكبير (١١٠٣٧) وعزاه لأحمد والطبرانى في الأوسط ، ولأبى نعيم في الحلية ، والدارقطنى في الأفراد عن جابر ، ضعيف الجامع (٣٤٢٥) وقال : ضعيف ، مجمع الزوائد (٢٥/٨) وقال : رواه الطبرانى في الأوسط ، وفيه أبوبكر بن أبى مريم ، وهو ضعيف ، (٢٥/٨) وقال : رواه الطبرانى في الأوسط ، وفيه الفضل بن عيسى الرقاشى ، وهو ضعيف .
 (١٢) ضعيف الجامع (٤٨٤٤) وقال : ضعيف .

ومنها قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
 « مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ عَذَّبَ نَفْسُهُ ، وَمَنْ كَثُرَ هُمُّهُ سَقِمَ بَدْنُهُ ، وَمَنْ لَاحَى الرِّجَالَ
 ذَهَبَتْ كِرَامَتُهُ ، وَسَقَطَتْ مَرُوءَتُهُ » ^(١٣) رواه الحارث وابن السني وأبو نعيم في
 الطب .

ومنها قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
 « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ سَيِّئُ الْمَلَكَةِ » ^(١٤) رواه الترمذي والبيهقي عن أبي بكر
 رضي الله تعالى عنه .



(١٣) الجامع الكبير (١/٨٢٩) وعزاه لأبي الحسن بن معروف في فضائل بني هاشم ، وابن
 عمشليق في جزئه ، والخطيب في المتفق والمفترق عن علي ، وفيه بشر بن عاصم عن
 حفص بن عمر ، قال الخطيب كلاهما مجهولان ، وأورده الذهبي (٩٠) في الطب
 النبوي ، وعزاه لأبي نعيم في الطب ، ضعيف الجامع (٥٦٢٤) وقال : ضعيف جداً .
 (١٤) أحمد (٤/١ ، ٧ ، ١٢) ، الترمذي (٢٠١١) وقال : هذا حديث غريب ، ابن
 ماجه (٣٦٩١) ، ضعيف الجامع (٦٢٥٥) وقال : ضعيف .

الباب الأول النهي عن الغيبة وشؤمها

وفيه مقصدان عام الأول : في النهي عنها ، وبيان عظم شؤمها .
الثاني : في الترخيص فيها .

المقصد الأول

فضل حفظ اللسان

المقصد الأول في حفظ اللسان والأحاديث كثيرة ، ولتقتصر على بعضها ،
فنقول : قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان ، فتقول : اتق الله
فينا ، فإنما نحن بك ، فإذا استقمت استقمنا ، وإذا اعوججت اعوججنا » (١٥)

رواه الترمذى وابن خزيمة والبيهقى عن أبي سعيد .

وقال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم .

« أتخوف عليكم هذا ، يعنى اللسان ، رحم الله عبداً قال خيراً فغنم ، أو
سكت عن سوء فسلم » (١٦) رواه ابن المبارك مرسلًا .

(١٥) الترمذى (٢٥١٨) وقال : هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث حماد بن زيد ،
أحمد (٩٦/٣) ، الحلية (٣٠٩/٤) ، المشكاة (٤٨٣٨) ، ابن السنى (١) فى عمل اليوم
والليلة ، صحيح الجامع (٣٤٨) وقال : حسن .
قوله (تكفر اللسان) أى تتواضع له وتتذلل .
(١٦) الزهد (٣٨٠) لابن المبارك ، ضعيف الجامع (٩٨) وقال : ضعيف .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« احفظ لسانك ، ثكلتك أمك ، وهل يكب الناس على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم »^(١٧) رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق مرسلًا .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« إن الرجل ليدنو إلى الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا قيد ذراع فيتكلم بكلمة ، فيتباعد منها أبعد من صنعاء »^(١٨) رواه أحمد .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« خير المسلمين من سلم المسلمون من لسانه ويده »^(١٩) .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« رحم الله امرأً أصلح من لسانه »^(٢٠) رواه البيهقي وآخرون .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« رحم الله امرأً تكلم فغنم ، أو سكت عن شرفسلم »^(٢١) رواه ابن المبارك .

(١٧) أحمد (٢٣١/٥) من طريق أبي وائل عن معاذ بن جبل ، صحيح الجامع (٢٠٣) ، السلسلة الصحيحة (١١٢٢) وقال : صحيح لشواهده .

(١٨) أحمد (٦٤/٤) ، (٣٧٧/٥) ، مجمع الزوائد (٢٧٩/١٠) وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، غير محمد بن إسحاق وقد وثق ، ابن أبي الدنيا (٤٢٧) في الصمت ، وفيه عن عنة ابن إسحاق ، ضعيف الجامع (١٤٥٤) وقال : ضعيف . (١٩) مسلم (١٠/٢) بشرح النووي ، والبخارى (٩/١) بلفظ : [المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده] .

(٢٠) الجامع الصغير (٤٤٢٣) ، وعزاه السيوطي لابن الأنباري في الوقف ، والموهبي في العلم ، وابن عدى في الضعفاء ، والخطيب في الجامع عن عمر ، وابن عساكر عن أنس ، ضعيف الجامع (٣١٠٣) وقال : موضوع .

(٢١) ابن أبي الدنيا (٤١) في الصمت ، وإسناده مرسل ، والجامع الصغير (٤٤٢٥) =

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
 « أحب الأعمال إلى الله تعالى حفظ اللسان » ^(٢٢) رواه البيهقي .
 وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
 « احفظ لسانك » ^(٢٣) رواه ابن عساكر .
 وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
 « احفظ ما بين لحيك ، وما بين رجليك » ^(٢٤) رواه أبو يعلى وآخرون .
 وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
 « أمسك عليك لسانك ، وليسعك بيتك ، وابك على خطيئتك » ^(٢٥) رواه
 الترمذى .

وعزاه للبيهقي في الشعب عن أنس ، وعن الحسن مرسلاً ، ورمز له بالحسن ، الزهد
 (ص/٢٧٧) لأحمد موقوفاً على الحسن ، صحيح الجامع (٣٤٨٦) وقال : حسن .
 (٢٢) الجامع الكبير (٥٩١) وعزاه للبيهقي في شعب الإيمان عن أبي جحيفة ، ضعيف
 الجامع (١٦٠) وقال : ضعيف .
 (٢٣) الجامع الصغير ، وعزاه لابن عساكر عن مالك بن يخامر ، السلسلة الصحيحة
 (١١٢٢) وصححه .
 (٢٤) الجامع الكبير (٧٢٣) وعزاه لأبي يعلى ، وابن قانع ، وابن مندة ، والعسكرى في
 الأمثال ، وابن عساكر والضياء عن صعصعة الجاشعي ، ضعيف الجامع (٢١٠٢) وقال :
 ضعيف ، وقد صح الحديث بلفظ [اثنتان تدخلان الجنة : من حفظ ما بين لحيه ورجليه
 دخل الجنة] .
 (٢٥) الترمذى (٢٥١٧) وقال : حسن ، صحيح الجامع (١٣٨٨) وقال : صحيح .

أثر الكلمة الطيبة أو الخبيثة

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« إن الرجل ليتكلم بالكلمة ما نظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله عليه به سخطه إلى يوم القيامة »^(٢٦) . رواه أحمد والترمذى وغيرهم .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« إن الرجل ليتكلم بالكلمة يريد ليضحك بها قومه ، وإنه ليقع بها أبعد من السماء »^(٢٧) رواه أحمد .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأساً يهوى بها سبعين خريفاً من النار »^(٢٨) رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقى لها بالا يرفعه الله بها

(٢٦) أحمد (٢٣٦/٢) ، الترمذى (٢٤٢١) وقال : حسن صحيح ، ابن ماجه (٣٩٦٩) ، وأحمد (٤٦٩/٣) ، الحاكم (٤٥/١ - ٤٦) ، وانظر : صحيح الجامع (١٦١٥) .

(٢٧) أحمد (٤٢/٢) ، الزهد لابن المبارك (٣٣٢) ، الحلية (١٦٤/٣) ، ضعيف الجامع (١٤٥١) وقال : ضعيف .

(٢٨) أحمد (٢٣٦/٢) ، (٣٥٥/٢) ، الترمذى (٢٤١٦) وقال : حسن غريب ، ابن ماجه (٣٩٧٠) ، الحاكم (٤٥/١) ، صحيح الجامع (١٦١٤) وقال : صحيح .

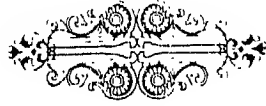
درجات ، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالاً تهوى به في نار جهنم» (٢٩) رواه البخارى .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« إن العبد ليتكلم الكلمة ما يتبين فيها يزَلُّ بها في النار أبعد من المشرق والمغرب » (٣٠) رواه أحمد .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« من حفظ لسانه ، وعرف زمانه ، استقامت طريقته » (٣١) رواه الديلمى .



(٢٩) البخارى (١٢٥/٨) ، أحمد (٣٣٤/٢) البيهقى (١٦٥/٨) فى السنن ، البغوى (٤٨١٣) فى المشكاة .

(٣٠) البخارى (١٢٥/٨) ، مسلم (١١٧/١٨) ، أحمد (٣٧٩/٢) ، الحاكم (٤٥١) .

(٣١) لم أجده فيما تحدى من مراجع .

البلاء موكل بالمنطق

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« إن الله تعالى عند لسان كل قائل ، فليثق الله . ولينظر ما يقول » (٣٢)
رواه أبو نعيم .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« شر الناس يوم القيامة من يخاف لسانه ، أو يخاف شره » (٣٣) رواه ابن أبي الدنيا .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« عليكم بقلة الكلام ، ولا يستهوينكم الشيطان ، فإن تشقيق الكلام من شقائق الشيطان » (٣٤) الشيرازي .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما يسمع » (٣٥) رواه أبو داود والحاكم .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

(٣٢) الزهد (١٢٥) لابن المبارك ، الحلية (١٦٠/٨) ، تاريخ بغداد (٣٢٩/٩) ، ضعيف الجامع (١٦١٧) وقال : ضعيف .

(٣٣) ابن أبي الدنيا (٢١٩) في الصمت ، وإسناده ضعيف ، وجميع الزوائد (١٧/٨) وقال : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه عثمان بن مطير وهو ضعيف جداً .

(٣٤) ضعيف الجامع (٣٧٩٢) وقال : ضعيف .

(٣٥) أبوداود (٤٩٩٢) ، الحاكم (١١٢/١) ، صحيح الجامع (٤٣٥٦) وقال : صحيح .

« كلام ابن آدم عليه لا له إلا أمر بالمعروف ، أو نهى عن منكر ، أو ذكر الله عز وجل » (٣٦) . رواه الترمذى وابن ماجه والبيهقى .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« لقد أمرت أن أتجوز في القول ، فإن التجوز في القول هو خير » (٣٧) رواه أبو داود .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« البلاء موكل بالمنطق ، فلو أن رجلاً غير رجلاً برضاع كلبه لرضعها » (٣٨) رواه الخطيب .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« من حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه » (٣٩) رواه ابن السنى .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« من كثر كلامه كثر سقطه ، ومن كثر سقطه كثر ذنوبه ، ومن كثر ذنوبه ، كانت النار أولى به » (٤٠) رواه الطبرانى .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« من وقاه الله تعالى شر ما بين لحيته ، وما بين رجليه أضمن له الجنة » (٤١) رواه البخارى .

(٣٦) الترمذى (٢٥٢٥) وقال : حسن غريب ، ابن ماجه (٣٩٧٤) ، الحاكم

(٥١٢/٢ ، ١٥٣) ، ضعيف الجامع (٤٢٨٨) وقال : ضعيف .

(٣٧) أبوداود (٥٠٠٨) ، ضعيف الجامع (٤٧٠٣) وقال : ضعيف .

(٣٨) الفردوس (٢٢٢٠) ، ضعيف الجامع (٢٣٧٩) وقال : ضعيف جداً .

(٣٩) ضعيف الجامع (٥٥٦٧) وقال : ضعيف جداً .

(٤٠) مجمع الزوائد (٣٠٢/١٠) وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه ضعف وثقوا ،

ضعيف الجامع (٥٨٢٧) وقال : ضعيف .

(٤١) البخارى (١٢٥/٨) ، (٢٠٣/٨) بنحوه ، وأحمد (٣٣٣/٥) ، الترمذى (٢٥٢١) =

طريقة الوصول إلى حقيقة الإيمان

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان حتى يخزن من لسانه »^(٤٢) رواه الطبراني والضياء .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« أفضل الصدقة حفظ اللسان »^(٤٣) رواه الديلمي .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« إياك ونار المؤمن لا تحرقك ، وإن عثر كل يوم سبع مرات فإن يمينه بيد الله ، وإذا شاء أن ينعشه نعشه »^(٤٤) رواه الحكيم .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« أَيْمَنُ الرَّجُلِ وَأَشْشُمُهُ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ »^(٤٥) رواه الطبراني .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

بيـوقال : حديث حسن صحيح .

قوله (لحيه) : اللحيان هما العظمان اللذان تنبت عليهما الأسنان علوا وسفلا ، والمراد هو حفظ اللسان .

قوله (ما بين رجليه) المراد به الفرج ، يعنى يحفظه من الزنا .

(٤٢) مجمع الزوائد (٣٠٢/١٠) وقال : رواه الطبراني فى الصغير والأوسط ، وفيه داود ابن هلال ذكره ابن أبى حاتم ، ولم يذكر فيه ضعفا ، وبقيـة رجاله رجال الصحيح ، ضعيف الجامع (٦٣٣٦) وقال : ضعيف .

(٤٣) كشف الخفاء (١٧٢/١) ، ضعيف الجامع (١١١٥) وقال : موضوع .

(٤٤) الجامع الكبير (٣٦٢/١) وعزاه للحكيم الترمذى عن الغاز بن زبيـعة ، ضعيف . الجامع (٢١٩١) وقال : ضعيف .

(٤٥) مجمع الزوائد (٣٠٠/١٠) وقال : رواه الطبراني ورجالـه رجال الصحيح .

« إن أعظم الناس خطايا يوم القيامة ، أكثرهم خوصاً في الباطل » ^(٤٦) رواه ابن أبي الدنيا مرسلًا .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« الجنة حرام على كل فاحش أن يدخلها » ^(٤٧) رواه ابن أبي الدنيا وأبو نعيم في الحلية .

مَنْ هُمْ شرار الناس يوم القيامة ؟

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« إن من شرار الناس من تُرِكَ اتِّقَاءُ فُحْشِهِ » ^(٤٨) رواه الترمذی .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« يا عائشة إن شرار الناس الذين يكرمون اتِّقَاءَ شَرِّهِمْ » ^(٤٩) رواه أبو داود .

(٤٦) ابن أبي الدنيا (٦٧٤) في الصمت ، وإسناده مرسل ، وهو من أقسام الضعيف ، وأورده ابن أبي الدنيا (٧٦) مرفوعاً بلفظ : [إن أكثر الناس خطايا يوم القيامة أكثرهم خوصاً في الباطل] وفي إسناده صالح بن حيان ، ضعفه ابن معين ، وقال البخاري فيه نظر ، وقال النسائي ليس بثقة ، انظر ميزان الاعتدال (٢٩٢/٢) وقد رواه بهذا اللفظ أحمد (١٣٠) في الزهد ، مجمع الزوائد (٣٠٣/١٠) وقال : رواه الطبراني ورجاله ثقات . (٤٧) ابن أبي الدنيا (٣٢٢) في الصمت ، وأبو نعيم (٢٨٨/١) في حلية الأولياء ، ضعيف الجامع (٢٦٦٦) وقال : ضعيف .

(٤٨) البخاري (٢١/٨) بمعناه ، مسلم (١٤٤/١٦) بنحوه ، أيوداود (٤٧٩١) ، الترمذی (٢٠٦٤) وقال : حسن صحيح ، أحمد (٣٨/٦) .

(٤٩) أيوداود (٤٧٩٣) ، وقد صحح الشيخ الألباني - حفظه الله - ، انظر صحيح الجامع برقم (٧٨٠٠) .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
« إن الله لا يحب الفاحش المتفحش ، ولا الصياح في الأسواق »^(٥٠) رواه
أبو نعيم في الحلية .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
« إن الله يبغض الفاحش المتفحش »^(٥١) رواه أحمد .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
« إن الفحش والتفحش ليس من الإسلام في شيء ، وإن أحسن الناس
إسلاماً أحسنهم خلقاً »^(٥٢) رواه أحمد وغيره .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
« ليس شيء من الجسد إلا وهو يشكو ذرب اللسان »^(٥٣) .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
« ما كان الفحش في شيء قط إلا شأنه ، وما كان الحياء في شيء قط إلا
زانه »^(٥٤) . رواه أحمد والبخارى في تاريخه والترمذى والنسائى وابن ماجه .

(٥٠) البخارى (٣١٠ ، ٧٥٥) في الأدب المفرد ، ضعيف الجامع (١٦٧٤) وقال :
ضعيف .

(٥١) أحمد (١٩٩/٢) ، صحيح الجامع (١٨٧٣) وقال : صحيح .
(٥٢) أحمد (٨٩/٥) ، مجمع الزوائد (٢٥/٨) وقال : رواه الطبرانى وأحمد ، وأبويعلى
بنحوه ، ورجاله ثقات ، ضعيف الجامع (١٥١٥) وقال : ضعيف .
(٥٣) ابن السنى (ص/٥) برقم (٧) في عمل اليوم والليلة ، وابن أبى الدنيا (١٣) بنحوه
في الصمت ، الزهد (١١٢) لأحمد مختصراً ، مجمع الزوائد (٣٠٢/١٠) وقال : رواه
أبويعلى ورجاله رجال الصحيح غير موسى بن محمد ، وقد وثقه ابن حبان ، صحيح
الجامع (٥٢٧٢) وقال : صحيح .

(٥٤) أحمد (١٦٥/٣) ، الترمذى (٢٠٤٠) وقال : حسن غريب ، ابن ماجه
(٤١٨٥) ، صحيح الجامع (٥٥٣١) ، المشكاة (٤٨٥٤) وقال : صحيح .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
 « إن أَرَبَى الرِّبَا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق » ^(٥٥) رواه أحمد وأبو داود .
 وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
 « إن أهون الزنا كالذى ينكح أمه ، وإن أَرَى الرِّبَا استطالة المرء في عرض أخيه » ^(٥٦) رواه أبو الشيخ .

عواقب الكذب والتميمه

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
 « الكذب يسود الوجه ، والتميمه عذاب القبر » ^(٥٧) رواه البيهقي .
 وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
 « إذا كذب العبد كذبة تباعد عنه الملك ميلا من نتن ما جاء به » ^(٥٨) الترمذى وغيره .
 وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
 « أعظم الخطايا اللسان الكذوب » ^(٥٩) رواه ابن لال وابن عدى .

(٥٥) أحمد (١٩٠/١) ، أبوداود (٤٨٧٦) ، المشكاة (٥٠٤٥) ، صحيح الجامع (٢١٩٩) وقال : صحيح ، وكتب في المخطوطة (أزنى الزنا) والصواب ما أثبتناه .
 (٥٦) صحيح الجامع (٢٥٢٨) وقال : حسن .
 (٥٧) ضعيف الجامع (٤٣٠٢) وقال : موضوع ، وعزاه السيوطى للبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى برزة ، مجمع الزوائد (٩١/٨) وقال : رواه أبويعلى والطبرانى ، وفيه زياد بن المنذر ، وهو كذاب .
 (٥٨) الترمذى (٢٠٣٩) وقال : حسن غريب ، حلية الأولياء (١٩٧/٨) ، ضعيف الجامع (٧٨٠) وقال : ضعيف جدا .
 (٥٩) الجامع الكبير (٣٥٥٤) ، الدر المنثور (٢٢٥/٢) ، ضعيف الجامع (١٠٥٤) وقال : ضعيف .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
« إياكم والكذب ، فإن الكذب مُجَانِبٌ للإيمان » ^(٦٠) رواه أحمد وغيره .
وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
« كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع » ^(٦١) رواه مسلم .
وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
« كل خلة يطبع عليها المؤمن إلا الخيانة والكذب » ^(٦٢) رواه أبو يعلى في مسنده .



(٦٠) أخرجه أحمد (٥/١) ، ضعيف الجامع (٢٢٠٩) وقال : ضعيف .
(٦١) مسلم (٧٥/١) في المقدمة .
(٦٢) ضعيف الجامع (٤٢٣١) وقال : ضعيف ، وعزاه السيوطى لأبي يعلى عن سعد .

المقصد الثاني (في الغيبة وحقيقتها)

وفيه فصلان : الفصل الأول في حقيقتها ، وبيان شؤمها ، والوعيد الشديد عليها ، والأجاديث في ذلك كثيرة ، شهيرة ، اقتصرنا هنا على بعضها خوفاً الإطالة والسأمة .

فنها أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :

« أتدرون ما الغيبة ؟ ذكرك أخاك بما يكره ، إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتته ، وإن لم يكن فيه فقد بهته » (٦٣) رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذى .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« أنزلا فكلنا من جيفة هذا الحمار ، فلما نلتما من عرض أخيكما أنفاً ، أشده من أكل منه ، والذي نفس محمد بيده إنه الآن لفي أنهار الجنة منغمس (٦٤) فيها » يعنى ماعزاً . رواه أبو داود .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« الغيبة أن تذكر أخاك بما فيه من خُلُقِه » (٦٥) رواه الخرائطي في مساوئ الأخلاق .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته » (٦٦) رواه أبو داود والترمذى .

(٦٣) مسلم (١٤٢/١٦) ، أبوداود (٤٨٧٤) ، أحمد (٣٨٤/٢) ، (٣٨٦) ، الترمذى (١٩٩٩) وقال : حسن صحيح ، البيهقي (٢٤٧/١٠) في السنن ، المشكاة (٤٨٢٨) . (٦٤) أبوداود (٤٤٢٨) ، البيهقي (٢٢٨/٨) في السنن ، ضعيف الجامع (١٤٣٠) وقال : ضعيف .

(٦٥) صحيح الجامع (٤٠٦٢) وقال : صحيح .

(٦٦) أبوداود (٤٨٧٥) ، الترمذى (٢٦٢٤) ، أحمد (١٨٩/٦) ، صحيح الجامع (٥٠١٦) وقال : صحيح .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« ما صام من ظل يأكل لحوم الناس »^(٦٧) رواه الديلمي .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« يا عباد الله وضع الله تعالى الحرج إلا من اقترض عرض امرئ مسلم ظلماً فذلك الذي حرج وهلك »^(٦٨) رواه أحمد والبخارى فى تاريخه والنسائى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والحاكم .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« عباد الله وضع الله تعالى الحرج إلا أماً اقترض امرأ ظلماً فذلك يخرج ويهلك ، عباد الله تداووا فإن الله تعالى لم يضع داء إلا وضع له دواء إلا داء واحد الهرم »^(٦٩) رواه الطيالسى .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« كأنى أنظر إلى خضرة لحم زيد فى أسنانكم »^(٧٠) رواه الحاكم .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« من أكل برجل مسلم أكلة ، فإن الله تعالى يطعمه مثلها من جهنم ، ومن اكتسى برجل مسلم ثوبا ، فإن الله يكسوه مثله من جهنم ، ومن قام برجل مسلم مقام سمعة ، ورياء ، فإن الله يقوم به مقام سمعة ورياء يوم القيامة »^(٧١) رواه أحمد وأبو داود والحاكم .

(٦٧) ضعيف الجامع (٥٠٨٥) وقال : ضعيف ، وعزاه السيوطى للديلمى عن أنس .

(٦٨) أبوداود (٢٠١٥) بمعناه ، ابن ماجه (٣٤٣٦) ، أحمد (٣١١/١) ، (٣٢٦/٣) صحيح الجامع (٧٨١٢) وقال : صحيح .

(٦٩) صحيح الجامع (٣٨٦٨) وقال : صحيح .

(٧٠) صحيح الجامع (٤١٦٣) وقال : ضعيف جداً .

(٧١) أحمد (٢٢٩/٤) ، أبوداود (٤٨٨١) ، الحاكم (١٢٨/٤) ، صحيح الجامع (٥٩٥٩) وقال : صحيح .

(حرمة تتبع عورات المؤمنين)

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« يا معشر من أسلم بلسانه ، ولم يدخل الإيمان قلبه ، لا تغتابوا المسلمين ، ولا تتبعوا عوراتهم ، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته ، ومن تتبع الله تعالى عورته ، يفضحه ولو في جوف بيته » ^(٧٢) رواه أحمد وأبو داود وأبو يعلى .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« يا معشر من أسلم بلسانه ، ولم يدخل الإيمان إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ، ولا تعيروهم ، ولا تتبعوا عوراتهم ، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم ، يتتبع الله عورته ، ومن تتبع الله عورته ، يفضحه ولو في جوف رحله » ^(٧٣) .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« ما بال أحدكم يؤذى أخاه في الأمر وإن كان محقا » ^(٧٤) رواه ابن سعد والديلمي .

(هل الغيبة تنقض الوضوء والصلاة ؟)

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« الغيبة تنقض الوضوء والصلاة » ^(٧٥) رواه الديلمي .

(٧٢) أحمد (٤٢١/٤) ، (٤٢٤/٤) ، أبو داود (٤٨٨٠) ، صحيح الجامع (٧٨٦١) وقال : صحيح ، وانظر : المشكاة (٥٠٤٤) .

(٧٣) أحمد (٢٧٩/٥) ، الترمذى (٢١٠١) وقال : حسن غريب ، صحيح الجامع (٧٨٦٢) وقال : صحيح .

(٧٤) الفردوس (٦٣٥٢) ، ضعيف الجامع (٥٠٣٤) وقال : ضعيف .

(٧٥) الجامع الصغير (٥٨٢٣) وعزاه للديلمي عن ابن عمر ، ورمز له السيوطى بالضعف ، الفردوس (٤٣٢٢) ، ضعيف الجامع (٣٩٤٨) وقال : موضوع .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« إياكم والغيبة ، فإنها أشد من الزنا ، إن الرجل قد يزنى ويتوب ، فيتوب الله عليه ، وإن صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه » ^(٧٦) رواه ابن أبي الدنيا ، وابن حبان وأبو الشيخ وغيرهم .

(تذكر عيوبك قبل عيوب الآخرين)

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« إذا أردت أن تذكر عيوب غيرك ، فاذكر عيوب نفسك » ^(٧٧) رواه الرافعي في تاريخ قزوين .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« إذا وقع في رجل وأنت في ملأ فكن للرجل ناصرا ، وللقوم زاجرا ، أوقم عنهم » ^(٧٨) رواه ابن أبي الدنيا .

(جزاء أصحاب الغيبة في الآخرة)

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« لما عرج بي ربي عز وجل مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون صدورهم ، ووجوههم ، فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ، ويقعون في أعراضهم » ^(٧٩) رواه أحمد والضياء .

(٧٦) ابن أبي الدنيا (١٦٤) في الصمت ، وإسناده ضعيف ، فيه عباد بن كثير ، يجمع الزوائد (٩١/٨ ، ٩٢) وقال : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه عباد بن كثير .
(٧٧) كشف الخفاء (٨١/١) ، ضعيف الجامع (٤٤٨) وقال : ضعيف .
(٧٨) ابن أبي الدنيا (٢٤٢) في الصمت ، وفي إسناده مجهول ، فالحديث ضعيف .
(٧٩) أبوداود (٤٨٥٧) ، أحمد (٢٢٤/٣) ، ابن أبي الدنيا (١٦٥) في الصمت ، صحيح الجامع (٥٠٨٩) وقال : صحيح .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« ما كرهت أن تواجه به أخاك فهو غيبة » ^(٨٠) رواه ابن عساكر .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« من أشاع على مسلم عورة يشينه بها بغير حق شانه الله تعالى في النار يوم القيامة » ^(٨١) رواه البيهقي .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« من ذكر امرأ بما ليس فيه يعيبه ، حَبَسَهُ الله تعالى في نار جهنم حتى ينفذ ما قال » ^(٨٢) رواه الطبراني .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« من ذكر رجلاً بما فيه فقد اغتابه » ^(٨٣) رواه الحاكم .

(كفارة الغيبة)

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« كفارة من اغتاب أن تستغفر له » ^(٨٤) رواه ابن أبي الدنيا .

(٨٠) الجامع الكبير (٧٠٩/١) وعزاه لابن عساكر عن أنس ، ضعيف الجامع (٥١٣١)

وقال : ضعيف .

(٨١) ابن أبي الدنيا (٢٥٦) وفي سنده عبدالله بن ميمون ، ضعيف الجامع (٥٤٢٥)

وقال : ضعيف .

(٨٢) مجمع الزوائد (٩٤/٨) وقال : رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه مقدم بن داود

وهو ضعيف ، ضعيف الجامع (٥٥٩٤) وقال : ضعيف .

(٨٣) صحيح الجامع (٦١٢٠) وقال : صحيح ، وعزاه السيوطي للحاكم في تاريخه عن

أبي هريرة رضي الله عنه . -

(٨٤) ابن أبي الدنيا (٢٩١) إسناده موضوع ، فيه عنبة بن عبد الرحمن وهو متروك .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« ما أحب أنى حكيت إنسانا وإن لى كذا وكذا » ^(٨٥) رواه الترمذى وابن ماجه .

« إذا اغتاب أحدكم أخاه فليستغفر له ، فإنها كفارة له » ^(٨٦) رواه ابن عدى .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« كل المسلم على المسلم حرام ، دمه وعرضه وماله » ^(٨٧) رواه مسلم .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« مررت ليلة أسرى لى على قوم يخمشون وجوههم بأظافيرهم ، فقلت : يا جبريل من هؤلاء ؟ قال : الذين يغتابون الناس ، ويقعون فى أعراضهم » ^(٨٨) رواه أبو داود مسنداً ومرسلاً ، والمسند أصح .

وقال البراء خطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حتى أسمع العواتق فى بيوتهم فقال : « يا معشر من آمن بلسانه ، ولم يؤمن بقلبه لا تغتابوا المسلمين ، ولا تتبعوا عوراتهم ، فإنه من تتبع عورة أخيه ، تتبع الله عورته ، ومن تتبع عورته ، يفضحه ولو فى بيته .

(٨٥) أبوداود (٤٨٥٤) ، الترمذى (٢٦٢٣) ، (٢٦٢٤) وقال : حسن صحيح ، ابن أبى الدنيا (٢٨٣) فى الصمت ، المشكاة (٤٨٥٧) ، صحيح الجامع (٥٣٩١) وقال : صحيح .

(٨٦) الجامع الكبير (١٣٠٥) وعزاه لابن عدى فى الكامل عن سهل بن سعد ، الفوائد المجموعة (٢٣٣) ، اللآلى المصنوعة (١٦٢/٢) ، تنزيه الشريعة (٢٩٩/٢) ، تذكرة الموضوعات (١٧٠) ، لسان الميزان (٣٣٢/٣) ، الميزان (٣٤٩٥) ، ضعيف الجامع (٤٨٧) وقال : موضوع .

(٨٧) مسلم (١٢١/١٦) .

(٨٨) انظر رقم (٧٨) فقد سبق تخريجه .

واوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام « من مات تائباً من الغيبة ، فهو آخر من يدخل الجنة ، ومن مات مصراً عليها ، فهو أول من يدخل النار »^(٨٩) رواه ابن أبي الدنيا هكذا بإسناد فيه مختلف فيه ، ورواه أبو داود من حديث أبي برزة بإسناد جيد .

(ما صام من اغتاب الناس)

وقال أنس : أمر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بصوم يوم ، وقال : « لا يفطرون أحد حتى آذن له ، فصام الناس ، حتى إذا أمسوا جعل الرجل يجيء يقول : يا رسول الله ظللت صائماً ، فأذن لي فأفطر ، فيأذن له ، حتى جاء رجل فقال : يا رسول الله فتان من أهلك ظلتا صائمتين ، وإنهما تستحيان أن تأتيك ، فأذن لهما فلتفطرا ، فأعرض عنه ، ثم عاوده ، فأعرض عنه ، وعأوده فقال : إنهما لم تصوما ، وكيف صام من ظل هذا اليوم يأكل لحوم الناس ، اذهب فمرهما إن كانتا صائمتين أن تقيتا ، فرجع إليهما فأخبرهما ، فقالت كل واحدة منهما علقه من دم ، فرجع إلى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فأخبره ، فقال : والذي نفس محمد بيده ، لو بقيتا في بطونهما لأكلتهما النار »^(٩٠) .

وفي رواية : لما أعرض عنه فجاءه فقال : يا رسول الله إنهما والله قد ماتتا ، أو كادت أن تموتا ، فقال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : ائتوني بهما فجاءتا ، فدعى بعيه فيها أقدح ، فقال : لإحدهما قيئ ، فقالت من قيح ودم حتى ملأت القدح ، وقال للأخرى قيئ ، فقالت كذلك .

(٨٩) ابن أبي الدنيا (١٦٧) في الصمت ، أبو داود (٤٨٥٩) من حديث أبي برزة الأسلمي ، وانظر رقم (٧١) .
(٩٠) ابن أبي الدنيا (١٧٠) في الصمت ، وإسناده ضعيف فيه يزيد الرقاش .

فقال : إن هاتين صامتتا عما أحل الله لهما ، وأفطرتا على ما حرم الله عليهما .
جلست إحداهما إلى الأخرى فجعلتا تأكلان لحوم الناس » ^(٩١) وروى الأول ابن
أبي الدنيا وابن مردويه بسند فيه ضعف ، ورواه ابن قانع ، وروى الثاني
أحمد ، وفيه رجل لم يسم ، ورواه أبو يعلى في مسنده فأسقط منه ذكر الرجل
المبهم .

وقال أنس : خطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فذكر الربا ،
وعظم شأنه فقال « إن الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله في الخطيئة
من ست وثلاثين زنية يزنيها الرجل ، وأرى الربا عرض الرجل المسلم » ^(٩٢) رواه
ابن أبي الدنيا بسند ضعيف .

وقال جابر : كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في مسير ، فر
على قبرين يعذب صاحبهما ، فقال : « أما إنهما لا يعذبان في كبير ، أما أحدهما
فكان يغتاب الناس ، وأما الآخر فكان لا يستبرئ من بوله ، ودعا بجريدة رطبة
أو جريدتين ، فكسرها ثم أمر بكل كسرة فغرس على كل قبر » .
فقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« أما إنه سيَهَوَّن من عذابهما ما كانتا رطبتين وأما لم ييبسا » ^(٩٣) رواه ابن أبي
الدنيا في الصمت وأبو العباس الداني في كتاب الأدب بإسناد جيد ، وهو في

(٩١) ابن أبي الدنيا (١٧١) ، وأحمد (٤٣١/٥) ، مجمع الزوائد (١٧١/٣) وقال : رواه
أحمد وروى أبو يعلى نحوه ، وفيه رجل لم يسم .
(٩٢) ابن أبي الدنيا (١٧٥) في الصمت ، وإسناده ضعيف ، فيه عبد الله بن كيسان
أبو مجاهد ، ولكن صح الحديث بلفظ [درهم ربا يأكله الرجل ، وهو يعلم ، أشد عند الله
من ستة وثلاثين زنية] أحمد (٢٢٥/٥) .
(٩٣) ابن أبي الدنيا (١٧٦) في الصمت ، وقد أخرج بنحوه البخاري (١١٩/٢) ، مسلم
(١٦٦/١) ، أبو داود (٢٠) ، الترمذي (٧٠) ، ابن ماجه (٣٤٧) ، أحمد (٢٢٥/١) ،
(٣٥/٥) .

الصحيحين من حديث ابن العباس إلا ان فيه .

« أما أحدهما فكان يأكل لحوم الناس » ولأحمد والطبراني من حديث أبي بكرة نحوه بإسناد جيد .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« من أكل لحم أخيه في الدنيا ، قرب الله لحمه في الآخرة ، فيقال له : كله ميتا ، كما أكلته حيا »^(٩٤) رواه ابن مردويه مرفوعاً وموقوفاً ، وفيه محمد بن إسحاق رواه بالنعنة .

وقال معاذ بن جبل : ذكر رجل عند النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، فقالوا : ما أعجزه ، فقال : اغتبتم صاحبكم . قالوا : يا رسول الله قلنا ما فيه .

قال « إن قلتم ما ليس فيه فقد بهتموه »^(٩٥) رواه الطبراني بسند ضعيف .

وعن عائشة رضى الله تعالى عنها : ذكرت امرأة ، فقالت : إنها قصيرة .

فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم « اغتبتها »^(٩٦) رواه أحمد

وغيره .

وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها :

لا يفتان أحد أحداً ، فإنى قلت لامرأة وأنا عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : إن هذه لطويلة الذيل ، فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : « الفطى ، فلفظت قطعة من لحم »^(٩٧) رواه ابن أبي الدنيا وابن مردويه .

(٩٤) مجمع الزوائد (٩٢/٨) وقال : رواه الطبراني في الأوسط وفيه ابن إسحاق وهو مدلس ، ومن لم أعرفه .

(٩٥) مجمع الزوائد (٩٤/٨) وقال : رواه الطبراني ، وفيه علي بن عاصم ، وهو ضعيف .

(٩٦) أحمد (١٣٦/٦) ، (٢٠٦/٦) ، ابن أبي الدنيا (٢٠٦) ، وإسناده صحيح .

(٩٧) ابن أبي الدنيا (٢١٥) وفي إسناده عبيد الله العتكي ، وهو صدوق يخطئ ، وفي إسناده من لم أجده فيما تحت يدي من كتب ، وأورده الغزالي (١٤١/٣) في الإحياء ، وقال العراقي : ابن أبي الدنيا وابن مردويه في التفسير ، وفي إسناده امرأة لا أعرفها .

وقالت عائشة : دخلت علينا امرأة فأومأت بيدي ، أى قصيرة ، فقال رسول الله ﷺ : « قد اغتبتها »^(٩٨) رواه ابن أبي الدنيا وابن مردويه بسند حسن .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« المستمع أحد المغتابين »^(٩٩) رواه الطبراني من حديث نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن الغيبة وعن الاستماع للغيبة بسند ضعيف .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« من أذل عنده مؤمن ، وهو قادر على أن ينصره ، أذله الله يوم القيامة على رءوس الخلائق »^(١٠٠) رواه الطبراني وأحمد وفي سنده ابن لهيعة .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« من رد عن عرض أخيه بالغيب ، كان حقاً على الله تعالى أن يرد عن عرضه يوم القيامة »^(١٠١) .

رواه ابن أبي الدنيا في الصمت ، وفيه شهر بن حوشب .

وفي رواية الطبراني : « رد الله عن وجهه النار يوم القيامة »^(١٠٢) .

وفي رواية له أيضاً : « كان حجاباً من النار »^(١٠٣) وكلاهما ضعيف .

(٩٨) ابن أبي الدنيا (٢٠٧) ، الإحياء (١٤٢/٣) وقال العراقي : ابن أبي الدنيا وابن

مردويه من رواية حسان بن مخارق ، وثقه ابن حبان ، وباقيهم ثقات .

(٩٩) مجمع الزوائد (٩١/٨) ، الإحياء (١٤٣/٣) ، وضعفه العراقي .

(١٠٠) أحمد (٤٨٧/٣) ، ضعيف الجامع (٥٣٨٧) وقال : ضعيف .

(١٠١) ابن أبي الدنيا (٢٣٩) وفي إسناده شهر بن حوشب .

(١٠٢) الإحياء (١٤٣/٣) وقال العراقي : ضعيف .

(١٠٣) المصدر السابق ، وضعفه .

وفي رواية : « من ذب عن عرض أخيه بالغيبة كان حقاً على الله تعالى أن يعتقه من النار »^(١٠٤) رواه أحمد والطبراني من رواية شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد .

ومر رجل على قوم في حياة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فسلم عليهم ، فردوا السلام ، فلما جاوزهم ، قال رجل منهم : إني لأبغض هذا الله تعالى ، فقال أهل المجلس : والله لبئس ما قلت ، والله لننبئنه ، قم يا فلان - لرجل منهم - ، فأخبره بما قال ، فأدركه رسولهم ، فأخبره فأثنى الرجل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحكى له ما قال ، وسأله أن يدعوه له ، فدعاه وسأله ، فقال : قد قلت ذلك . فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« لم تبغضه ؟ » قال : أنا جاره ، وأنا به خابر ، والله ما رأيته يصلي صلاة قط إلا المكتوبة ، قال : فاسأله يا رسول الله ، هل رأى أخرتها عن وقتها ، أو أسأت الوضوء لها أو الركوع أو السجود فيها ، فسأله فقال : لا .

قال : والله ما رأيته يصوم شهراً قط إلا هذا الشهر الذي يصومه البر والفاجر . قال فاسأله يا رسول الله ، هل رأى قط أفطرت فيه ، أو نقصت من حقه شيئاً ؟ فسأله فقال : لا .

قال : والله ما رأيته يعطى سائلاً قط ، ولا مسكيناً ، ولا رأيته ينفق من ماله شيئاً في سبيل الله إلا هذه الزكاة ، التي يؤديها البر والفاجر . قال : فاسأله يا رسول الله ، هل رأى نقصت منها ، أو ما كست فيها طالبها الذي يسألها ؟ ، فسأله فقال : لا .

(١٠٤) أحمد (٤٦١/٦) ، مجمع الزوائد (٩٥/٨) وقال : رواه أحمد والطبراني ، وإسناد أحمد حسن ، صحيح الجامع (٦١١٦) وقال : صحيح .

فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« قم فلعله خير منك » ^(١٠٥) رواه أحمد بإسناد صحيح .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس » ^(١٠٦) رواه البزار وسنده ضعيف .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« إن لجهم بابا لا يدخله إلا من يتقى غضبه بمعصية الله تعالى » ^(١٠٧)

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« إن الله حرم من المسلم دمه وماله ، وأن يظن به ظن سوء » ^(١٠٨) رواه البيهقي وسنده ضعيف .

(١٠٥) حسنه العراقى ، بعد أن نسبه للإمام أحمد ، انظر : الإحياء (١٤٥/٣) .

(١٠٦) الجامع الصغير (٥٣٠٦) وعزاه للديلمى من حديث أنس ، قال العلامة المناوى - رحمه الله - ورواه العسكرى عنه أيضاً ، وعده من الحكم والأمثال ، ورواه أيضاً أبو نعيم من حديث الحسين بن على ، والبزار من حديث أنس أوله وآخره ، والطبرانى والبيهقى وسط الحديث ، قال العراقى : كلها ضعيفة ، ضعيف الجامع (٣٦٤٦) وقال : ضعيف جداً .

(١٠٧) الجامع الكبير (٢٥٥/١) وعزاه لابن أبى الدنيا فى ذم الغضب ، وابن عساكر فى تاريخه ، ضعيف الجامع (١٩١٤) وقال : ضعيف ، وقال العراقى : البزار وابن أبى الدنيا وابن عدى ، والبيهقى ، والنسائى ، من حديث ابن عباس بسند ضعيف ، الإحياء (١٤٦/٣) .

(١٠٨) قال الحافظ العراقى : البيهقى فى شعب الإيمان من حديث ابن عباس ، وسنده ضعيف .

الباب الثاني في مرخصات الغيبة

قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« ثلاثة لا تحرم عليك أعراضهم ، المجاهر بالفسق ، والإمام الجائر ،
والمبتدع » (١٠٩) رواه ابن أبي الدنيا .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« أترعون عن ذكر الفاجر ، متى يعرفه الناس ؟ ، اذكروا الفاجر بما فيه ،
يعرفه الناس » (١١٠) .

رواه ابن أبي الدنيا والترمذى الحكيم والحاكم والشيرازى وابن عدى
والطبرانى والبيهقى والخطيب .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« ليس للفاسق غيبة » (١١١) رواه الطبرانى .

(١٠٩) ضعيف الجامع (٢٥٨٩) وقال : ضعيف ، وعزاه السيوطى لابن أبي الدنيا فى
كتاب (ذم الغضب) عن الحسن مرسلاً .

(١١٠) البيهقى (٢١٠/١٠) فى السنن ، الخطيب (٣٨٢/١) ، فى التاريخ ، الجامع الكبير
(٣٧٢) وعزاه لابن أبي الدنيا فى ذم الغضب ، والحكيم فى نوادر الأصول ، والحاكم فى
الكنى ، والشيرازى فى الألقاب ، وابن عدى ، والطبرانى فى الكبير ، ضعيف الجامع
(١٠٤) وقال : ضعيف .

(١١١) الجامع الكبير (٦٨٢/١) وعزاه للطبرانى فى الكبير ، والبيهقى فى الشعب ، وضعفه
البيهقى ، ضعيف الجامع (٤٩٢١) وقال : ضعيف .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
 « من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له » (١١٢) رواه الخرائطى وابن عساكر .
 وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
 « لى الواجد يحل عرصة وعقوبته ، أى مطل الغنى » (١١٣)
 وقالت هند يا رسول الله : إن أبا سفيان رجل شحيح ، ولم ينكر
 عليها (١١٤) . متفق عليه .



(١١٢) الإحياء (١٥٠/٣) وقال العراقى : ابن عدى وأبو الشيخ فى كتاب ثواب الأعمال
 من حديث أنس ، وهو ضعيف ، ضعيف الجامع (٥٤٩٢) وقال : ضعيف جداً ، وعزاه
 السيوطى للبيهقى فى السنن عن أنس .
 (١١٣) البخارى (١٥٥/٣) ، أحمد (٣٨٨/٤ ، ٣٩٩) ، أبوداود (٣٦٢٨) ، النسائى
 (٣١٦/٧) ، ابن ماجه (٢٤٢٧) .
 (١١٤) البخارى (١٠٣/٣) ، مسلم (٧/١٢) ، أحمد (٣٩/٦) (٥٠/٦) ، أبوداود
 (٣٥٣٢) .

الباب الثالث

في كلام الفقهاء على الغيبة المأخوذة من الأحاديث السابقة وغيرها

وفيه فصلان : الأول في حدها ، وهو ذكر الإنسان المسلم ، أو الذمّي بما فيه مما يكره سواء أكان في بدنه أو زوجه أو دينه أو دنياه ، أو نفسه ، أو خلقه ، أو خلقه ، أو حاله ، أو ماله ، أو ولده ، أو والده ، أو خادمه ، أو عمامته ، أو ثوبه ، أو مشيته ، أو حركته ، أو عبوسته ، أو طلاقته ، وسواء أذكر شيئا من ذلك بالقلب ، أو باللفظ ، أو الكتابة ، أو الإشارة بالعين ، أو الرأس ، أو اليد .

الفصل الثاني : فيما يباح فيه ، بل قد يجب لأسباب .

الأول : التحذير من عيب نحو : مبيع ، أو خاطب ، أو مخطوبة ، ومن نحو فسقها ، أو ابتداعها ، ومن نحو فسق ، وابتداع قاض أو أمير ، أو نحوهما ، من كل ذى ولاية لا يصلح لها ، بأن يبين حاله لمن عليه ولايته ، حتى يعزله ، أو يزجره ، ومن نحو فسق ، أو ابتداع حامل علم ، أو زعم معرفة ، أو سلوك ، أو زهد ، بأن يبين حاله لمن يريد الاجتماع به ، أو الأخذ عنه ، حتى يتجنبه ، ويسلم من شره .

والتحذير في كل ذلك واجب على من علم بواحد منها ، لأنه من النصيحة الواجبة على سائر المسلمين وأصل ذلك ما صح من قول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لفاطمة بنت قيس وقد خطبها أبو جهم ، ومعاوية رضى الله عنهما . « أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه » كفى به عن كثرة الضرب ، بدليل

رواية مسلم ، « وَأما معاوية فصعلوك لا مال له » (١١٥)

وأنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :

« إذا استنصح أحدكم أخاه فلينصحه » (١١٦)

وروى الحاكم وصححه أن أبا بلال رضي الله تعالى عنه خطب امرأة ، فقالوا : إن يحضر بلال زوجناك ، فحضر فقال : أنا بلال وهذا أخي ، وهو امرؤ سييء الخلق ، والدين .

ويشترط أن يقصد الناصح بذلك النصيح لا الوقية ، وعند قصد النصيح لا يكون من الغيبة المحرمة ، وهي التفكه بذكر مثالب الناس ، وإضحاكهم بها ، وهتك أستارهم ، وذكر مساوئ الإنسان عند عدوه ، تقرباً إليه ، وما أشبه ذلك من هذه الأغراض الفاسدة .

الثاني : التظلم إلى سلطان أو قاضٍ أو غيرهما ممن له ولاية ، أو قدرة على إنصافه ممن ظلمه ، فيقول ظلمني فلان ، أو فعل بي كذا .

الثالث : الاستعانة على تغيير المنكر ، ورد المعاصي كقوله لمن يرجو قدرته على إزالة ذلك المنكر : فلان يعمل كذا فازجره .

الرابع : الاستفتاء ، بأن يقول : ظلمني فلان ، أو أبي أو أخي بكذا ، وما طريق في الخلاص ، ودفع الظلم ، أو زوجتي تفعل كذا ، أو زوجي يضربني ، فهل يجوز ذلك ، أو لا يجوز التصريح هنا ، وإن أمكن الاستغناء عنه ، بأن يقول في شخص يفعل كذا .

(١١٥) مسلم (٩٧/١٠) ، أحمد (٤١٢/٦) ، أبوداود (٢٢٨٤) ، الترمذی (١١٤٣) .

(١١٦) البخاری (٩٤/٣) ، البيهقي (٣٤٧/٥) في السنن .

الخامس : أن يكون المغتاب متجاهراً بالفسق أو البدعة كالخمر ، ومصادرة الناس وجباية المكوس(*) ، وتولى الأمور الباطلة ، فيجوز ذكره بذلك النوع الذى يتجاهر به لا بغيره ، إلا لسبب آخر .

السادس : التعريف ، كما إذا عرف بلقب كالأعرج والقصير ، والأعمش ، والأسود ، فيجوز ذكره به بقصد التعريف ، ويحرم ذكره به على جهة تنقيصه بذلك .

السابع : النصيحة العامة : كجرح الرواة والشهود ، والمصنفين ، بل ذلك واجب صوناً للشريعة .



* المكوس جمع مكس : دراهم كانت تؤخذ من بائعى السلع فى أسواق الجاهلية والمقصود بها ما يأخذه أعوان الدولة من أشياء معينة عند بيعها أو عند إدخالها المدن بدون وجه حق .

الباب الرابع في بيان حكم الغيبة والنميمة والفرق بينهما

كل منهما حرام بالإجماع ، وإنما الخلاف في الغيبة هل هي كبيرة أو صغيرة ؟
ونقل الإجماع على أنها كبيرة ، وقال آخرون : محله إن كانت في طلبه العلم ،
وحملة القرآن ، وإلا كانت صغيرة .

وأما النميمة فإنها كبيرة ، وهي نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض على جهة
الإفساد بينهم ، وقد تطلق على أعم من ذلك ، وهو كشف ما يكره كشفه ،
سواء كراهة المنقول عنه ، أو إليه ، أو كراهة ثالث ، وسواء كان الكشف
بالقول ، أو بالكتب ، أو بالرمز ، أو بالإيماء ، وسواء كان المنقول من الأفعال ،
أو من الأقوال ، وسواء كان ذلك عيباً أو نقصاً في المنقول عنه ، أو لم يكن .

نعم ما في حكايته فائدة ، أو رفع لمفسدة ، كما إذا رأى من يتناول مال
غيره ، فعليه أن يشهد به مراعاة لحق المشهود عليه ، بخلاف ما لو رأى إنساناً
يخفي مالاً لنفسه ، فذكره فهو غيبة ، وإفشاء للسر .

فإن كان ما ينمُّ به نقصاً في المحكى عنه فهو غيبة ونميمة ، هكذا ذكره
الغزالي وكلام أئمتنا لا يساعده ، بل الحاصل من كلامهم أن بينهما عمومًا
وخصوصاً مطلقاً ، فكل نميمة غيبة ، وليس كل غيبة نميمة .

فإن الإنسان قد يذكر عن غيره ما يكرهه ، ولا إفساد فيه ، بينه وبين أحد ،
وهذا غيبة فقط ، وقد يذكر عن غيره ما يكرهه ، وفيه إفساد ، وهذا غيبة
ونميمة ، وورد في تحريم النميمة أحاديث تقدم بعضها ، ولا بأس بذكرها أو
غيرها ههنا .

قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« لا يدخل الجنة نمام »^(١١٧) متفق عليه .

(حكم من أشاع الفسق عن أهل الصلاح)

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« من أشاع عن مسلم كلمة ليشينه بها بغير حق ، شأنه الله تعالى بها في النار يوم القيامة »^(١١٨) رواه ابن أبي الدنيا والطبراني وفيه متروك .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« أيما رجل أشاع على رجل كلمة وهو منها برىء يشينه بها في الدنيا ، كان حقاً على الله أن يشينه بها يوم القيامة في النار »^(١١٩) رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً ، والطبراني بلفظ آخر مرفوعاً .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

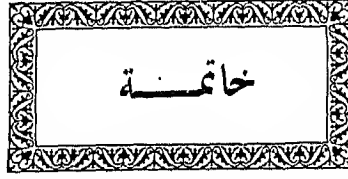
« من كان له وجهان في الدنيا ، كان له لسانان من نار يوم القيامة »^(١٢٠) رواه البخاري في تاريخه ، وأبو داود بسند حسن .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« تجدون من شر عباد الله يوم القيامة ذا الوجهين »^(١٢١) متفق عليه بلفظ تجدد من شر الناس .

(١١٧) البخاري (٢١/٨) ، مسلم (١١٢/٢) ، أحمد (٣٨٩/٥) ، (٣٩١/٥) ، (٣٩٦) .
(١١٨) ابن أبي الدنيا (٢٥٦) ، قال العراقي (١٥١/٣) في الإحياء : ابن أبي الدنيا في الصمت ، والطبراني في مكارم الأخلاق ، وفيه عبدالله بن ميمون فإن يكن القداح فهو متروك الحديث .

(١١٩) ابن أبي الدنيا (٢٥٧) في الصمت ، موقوفاً على أبي الدرداء .
(١٢٠) البخاري (١٣١٠) في الأدب المفرد ، أبوداود (٤٨٥٢) ، الدارمي (٣١٤/٢) ، ابن حبان (١٩٧٩) ، صحيح الجامع (٦٣٧٢) وقال : صحيح .
(١٢١) البخاري (٢١٧/٤) ، (٢١/٨) ، مسلم (١٥٦/١٦) ، أبوداود (٤٨٥) ، أحمد (٢٤٥/٢) ، (٣٠٧/٢) ، الترمذي (٢٠٩٤) .



في بيان العلاج الذي يمتنع به اللسان من الغيبة وغيرها

أعلم أن لها علاجين : أحدهما : وهو أن يعلم الإنسان أنه متعرض لسخط الله تعالى ومقته ، وهو أنه يعيبه كما دلت عليه الأخبار السابقة .

ويعلم أنها تحبط حسناته ، فإن حسناته تؤخذ يوم القيامة لمن اغتابه بدلاً عما استباح من عرضه ، فإن لم تكن له حسنات نقل إليه من سيئات خصمه ، فربما ترجع كفة سيئاته فيدخل النار ، وقد يحصل ذلك الرجل بإذهاب حسنة واحدة من حسناته ، أو يوضع سيئة واحدة من سيئات خصمه ، وعلى تقدير ألا يحصل هذا الرجحان ، فكفى بنقص الحسنات عقاباً مع المخاصمة والمطالبة ، والسؤال والجواب ، والحساب .

وقد نقل عن الحسن - رضى الله تعالى عنه - قال : بلغني أنك تغتابني . فقال : ما بلغ من قدرك عندي أن أحكمك في حسناتي .

ومما يكفه عن الغيبة أيضاً إيمانه بتلك الأخبار التي قدمناها فيها ، فإذا تدبرها حق التدبر لم ينطق لسانه بغيبة .

وأن يتدبر في نفسه وعيوبها ، وتقصيرها بذلك ، وبصلاحها عن عيوب الناس ، والكلام فيهم ، وعلى من به عيب أن يستحي من الله تعالى الذي لا يخفى عليه خافية .

حيث يرى نفسه ويتذكر عيوب غيره ، بل ينبغى له أن يلتمس له عذراً ، ومخرجا ، ويعلم أن عجزه عن تطهير نفسه من ذلك العيب كعجزه هو عن تطهير

نفسه من عيوبها ، فإن كان الدم له بأمر خلق كان ذمًّا للخالق ، فإن - المصنعة يستلزم ذم صانعها .

ثانيهما : على التفصيل بأن ينظر في السبب الباعث له على الغيبة ، فإن علاج العلة إنما يتم بقطع سببها المستمدة هي منه ، ومن جملة أسبابها : الغضب .
فيقول : إن أمضيت غضبي عليه فلعن الله سبحانه يمضي غضبه على بسبب الغيبة ، إذ نهاني عنها فاجترأت على نهيه ، واستخففت بزجره .

ومنها : موافقتك للغير ، وعلاجها : أن تعلم أن الله تعالى يغضب عليك إذا طلبت سخطه برضا المخلوقين ، فكيف ترضى لنفسك أن تؤقر عليك ، وتُحقّر مولاك ، بترك رضائه لرضائهم ؟ ! ، وعلى تقدير أن غضبك لله فهو لا يوجب أن تذكر المغضوب عليه بسوء لغير ضرورة ، بل ينبغي أن تغضب على من اغتابه ، فإنهم عصوا ربك بذنب أفحش الذنوب ، وهو الغيبة .

ومنها : تنزيه النفس بنسبة الخيانة إلى الغير ، وعلاجه أن التعرض لمقت الله أشد من التعرض لمقت الخلق ، وأنت بالغيبة قد تعرضت لسخط الله تعالى يقيناً ، ولا تدري هل تخلص من سخط الناس ، أو لا تخلص نفسك في الدنيا بالتوهم وتهلل في الآخرة ، وتخسر حسناتك بالحقيقة ، وتحصل ذم الله تعالى حالاً ، وتنتظر رفع ذم الخلق في المستقبل ، وهذا غاية الجهل والخذلان .

ومنها : قصد المباحات ، وتركبة النفس بزيادة الفضل ، بأن تقدح في غيرك . وعلاج ذلك أن تعلم أنك بما ذكرته أبطلت فضلك عند الله تعالى ، إن كان لك فضل ، وأنت من اعتقاد الناس فضلك لست على يقين ، وعلى تقدير أنهم يعتقدونك ، فربما نقص اعتقادهم فيك أو زال بالكلية ، إذا عرفوك بثلث

أعراض الناس ، فأنت بائع ما عند الله يقينا ، بما عند الناس وهمماً ، ولهم اعتقدوا فضلك لم يغنوا عنك من الله شيئا ، على أن قلوبهم بيد الله فرما ألقى فيها بغضك كذلك ، والإعراض عنك ، فتدبر دقائق الأمور ، ولا تغتر بظواهرها .

ومنها : الحسد ، وهو جمع بين عذابين ؛ لأنك حسدته على نعمة الدنيا ، فكنت معذباً بالحسد ، فما قنعت بذلك حتى أضفت إليه عذاباً في الآخرة ، فجمعت بين خسران الدنيا والآخرة ، وكنت في الحقيقة صديقاً للحسود ، وعدواً لنفسك ، فإنك أضفت إليه حسناتك ، وتحملت سيئاته ، مع أنه لا يضره حسدك ، وغيتك ، بل ربما كان سبباً لانتشار فضله .

ومنها : الاستهزاء ، وعلاجه أن تعلم أنك متى أخزيت غيرك عند الناس ، كنت مخزياً لنفسك عند الله وملائكته ورسله فخسارتك وخزيتك أقطع وأشد .
ومنها : أن تقصد بذلك رحمتك له .

ومنها : تعجبك ، وعلاجه بأنه ينبغي لك أن تتعجب من نفسك ، كيف أهلك دينك بدين غيرك ، أو بدنياه ، فأنت مع ذلك لا تأمن عقوبة الدنيا ، وهو أن يهتك الله سترك ؛ كما هتك التعجب ستر أخيك .

إذا علمت تلك الأسباب وعلاجها ، واستعملت هذا الدواء الذي وصفته لك ، سلمت إن شاء الله تعالى من ضرر الغيبة ، وكنت ممن اشتغل بعيوبه عن عيوب الناس ، وصان لسانه عن أن ينطق إلا بخير ، ففاز بخير الدنيا والآخرة .

وفقنا الله تعالى لسلوك هذا الطريق الأقوم ، وختم لنا بالحسنى ، وأجارنا من كل فتنة ومحنة ، إلى أن نلقاه ، وهو عنا راض ، من غير سابقة عذاب ، وأن يحشرنا مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء ، والصالحين ، وحسن أولئك رفيقا .

ملحق الكتاب

يشتمل على الآتي :

- ١ - أقوال السلف الصالح عن الغيبة والنميمة .
- ٢ - الأسباب الباعثة على الغيبة .
- ٣ - الغيبة والنميمة على ألسنة الشعراء .
- ٤ - الإمام الغزالي ومعنى الغيبة وحث النميمة .
- ٥ - كفارة الغيبة .
- ٦ - المؤلفات في هذا الموضوع .

بقلم المحقق

أقوال السلف الصالح عن الغيبة والنميمة

- قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه :
« من أدى الأمانة ، وكف عن أعراض المسلمين ، فهو الرجل » .
- قال حذيفة رضى الله عنه :
« كفارة من اغتبه أن تستغفر له » .
- قال أبو حاتم رحمه الله :
« أربح التجارة ذكر الله ، وأخسر التجارة ذكر الناس » .
- قال ابن عباس رضى الله عنهما :
« اذكر أخاك إذا غاب عنك بما تحب أن تذكر به ، ودع منه ما تحب أن يدع منك » .
- قال محمد بن السماك رحمه الله :
« تجنب القول في أخيك لختين إما واحدة فلعلك تعيبه بشيء هو فيك ، وأما الأخرى فإن يكن الله عافاك مما ابتلاه كان شكرك الله فيه على العافية تعبيراً لأخيك على البلاء » .
- قال الفضيل بن عياض رحمه الله :
« ذكر الناس داء ، وذكر الله دواء » .
- قال أبو عاصم النبيل رحمه الله :
« لا يذكر الناس بما يكرهون إلا سفلة لا دين له » .
- قال عبد الله بن عباس رضى الله عنه ، قال لى أبى : إني أرى أمير المؤمنين -
يعنى عمر - يدينك ويقربك ، فاحفظ عني ثلاثاً :

« إياك أن يجرب عليك كذبة ، وإياك أن تفشى له سراً ، وإياك أن تغتاب عنده أحداً » .

● قال معاذ بن جبل رضى الله عنه :
« إذا كان لك أخ في الله فلا تمارة ، ولا تسمع فيه من أحد ، فربما قال لك ماليس فيه ، فحال بينك وبينه » .

● قال الحسن البصرى رحمه الله :
« والله للغيبة أسرع في دين الرجل المؤمن من الأكلة في الجسد » .
وقال رحمه الله :

« يقول ابن آدم إنك لن تصيب حقيقة الإيمان حتى لا تعيب الناس بعيب هو فيك ، وحتى تبدأ بصلاح ذلك العيب فتصلحه من نفسك ، فإذا فعلت ذلك كان شغلك في خاصة نفسك ، وأحب العباد إلى الله من كان هكذا » .

● قال رجل للحسن البصرى : بلغنى أنك تغتابنى ، فقال له الحسن : « ما بلغ قدرك أن أحكمك في حسناتى يوم القيامة » .

● وقال بعض التابعين : أدركنا السلف وهم لا يرون العبادة في الصوم ، ولا في الصلاة ، ولكن في الكف عن أعراض الناس .

● وقال لقمان الحكيم لابنه : « يا بنى أوصيك بخلال إن تمسكت بهن لم تزل سيداً . أبسط خلقك للقريب ، والبعيد ، وأمسك جهلك عن الكريم والثلثم ، واحفظ إخوانك ، وصل أقاربك ، وآمنهم من قبول قول ساعٍ ، أو سماع باغٍ ، يريد فسادك ، ويروم خداعك ، وليكن إخوانك من إذا فارقتهم ، وفارقوك ، لم تعيهم ، ولم يعيوك » .

(الأسباب الباعثة على الغيبة)

أخى المسلم ...

عندما نبحث عن الأسباب التي تجعل الواحد منا يقع في الغيبة والنميمة ، فسوف نجد أنها تتركز في عدة أمور :

السبب الأول : هو محاولة الانتصار للنفس ، والسعى في أن يشفى الواحد منا الغيظ الذي في صدره .

السبب الثاني : الحقد للآخرين ، وكراهية أن يكونوا على الخير الذي هم عليه .

السبب الثالث : محاولة إلقاء اللوم ، والتقصير على الآخرين ، لظهور بمظهر السليم المبرء من العيوب .

السبب الرابع : موافقة الأصحاب ، فيما هم عليه ، ومجاملة الأصدقاء على حساب الغير .

السبب الخامس : الحسد ، يحسد الواحد منا من يثنى الناس عليه ، ويحبونه ، حتى يزيل النعمة التي هو فيها ، فلا يجد طريقاً إلى ذلك إلا بالغيبة .

السبب السادس : السخرية والاستهزاء بالآخرين ، والإحتقار لهم .

السبب السابع : إظهار التعجب من حال المخطيء ، فيقول الواحد منا : ما رأيت أعجب من فلان ، كيف يخطيء .

السبب الثامن : الظهور بمظهر الغاضب لله ، يرى أحداً منكراً من المنكرات ، فيأتي إلى من فعل المنكر ، ويزجره ، ويوبخه ، ثم يأتي إلى جماعة لا يعلمون شيئاً عن هذا الواقع في المنكر ، فيذكر أحداً اسمه ، ويقع في حقه

بالغية والتميمة .

السبب التاسع : إظهار الرحمة ، والتصنع بمواساة الآخرين ، يقول أحدنا وهو فى جماعة : مسكين فلان قد غمى أمره ، وما ابتلى به من المعاصى ، ولقد ساءنى ما وقع فيه من كبيرة كذا ، ومعصية كذا ، حتى يقع الواحد منا فى عرض أخيه وهو لا يشعر .

السبب العاشر : اللعب والهزل ، والضحك ، يجلس أحدنا فى جماعة فيذكر عيوب غيره مما يضحك به الناس ، فيضحك الناس ، فيصنع الواحد منا الأكاذيب على سبيل المحاكاة ، وكل هذا من التكبر والحسد ، والإعجاب بالنفس .



الغيبة والتميمة على السنة الشعراء

● قال صاحب ابن عباد :

احذر الغيبة فهي الـ فسق لا رخصة فيه
إنما المغتاب كالأـ كل من لحم أخيه
وقال أحد الشعراء :

لا تهتك من مساوىء الناس ماستروا
فيهلك الله سترأ من مساويك
واذكر محاسن ما فيهم إذا ذكروا
ولا تعب أحدا منهم بما فيك

● وقال محمود الوراق :

تحر من الطرق أوساطها وعد عن الجانب المشبه
وسماعك صن عن سماع القبيح كصون اللسان عن النطق به
فإنك عند استماع القبيح شريك لقائله فانتبه

● وقال كعب بن زهير :

إن كنت لا ترهب عن ذمي لما
تعرف من صفحي عن الجاهل
فاخش سكوتي إذ أنا منصت
فالسامع الذم شريك له
مقالة سوء إلى أهلها
ومن دعا الناس إلى ذمه
فلا تهج إن كنت ذا ريبة
فيك لمسموع خنا القائل
ومطعم المأكول كالأكل
أسرع من منحدر سائل
ذموه بالحق وبالباطل
حرب أخى التجربة العاقل

فلا تهج إن كنت ذا ريبة حرب أخرى التجربة العاقل
فإن ذا العقل إذا هجته هجت به ذا حبل حابل
يبصر في عاجل شداته عليك غب الضرر الآجل

● وقال أحد الشعراء :

وأجراً من رأيت بظهر غيب على عيب الرجال أخو العيوب

● ويقول أحد الشعراء :

لاتنه عن خلق وتأتى مثله عار عليك إذا فعلت عظيم
وابداً بنفسك فأنهها عن غيها فإن انتهت عنه فأنت حكيم

● وقال يعقوب بن عبيد : قرأت على حائط الأسكندرية مكتوب :

لعمرك ما للمرء كالرب حافظ ولا مثل عقل المرء للمرء واعظ
لسانك لا يلقىك في الغي لفظه فإنك مأخوذ بما أنت لافظ
فإن ذا العقل إذا هجته هجت به ذا حبل حابل
يبصر في عاجل شداته عليك غب الضرر الآجل

● وقال أحد الشعراء :

وأجراً من رأيت بظهر غيب على عيب الرجال أخو العيوب

● ويقول أحد الشعراء :

لاتنه عن خلق وتأتى مثله عار عليك إذا فعلت عظيم
وابداً بنفسك فأنهها عن غيها فإن انتهت عنه فأنت حكيم

● وقال يعقوب بن عبيد : قرأت على حائط الأسكندرية مكتوب :

لعمرك ما للمرء كالرب حافظ ولا مثل عقل المرء للمرء واعظ
لسانك لا يلقىك في الغي لفظه فإنك مأخوذ بما أنت لافظ

بيان معنى الغيبة وحدودها

يقول الإمام الغزالي رحمه الله :

اعلم أن حد الغيبة أن تذكر أخاك بما يكرهه ، لو بلغه ، سواء ذكرته بنقص في بدنه ، أو نسبه ، أو في خلقه ، أو في فعله ، أو قوله ، أو دينه ، أو في دنياه ، حتى في ثوبه ، وداره ، ودابته .

أما البدن : فذكرك العمشن والحول ، والقرع والقصر ، والطول والسواد ، والصفرة ، وجميع ما يتصور أن يوصف به مما يكرهه كيفما كان .

وأما النسب : فبأن تقول أبوه نبطي ، أو هندي ، أو فاسق ، أو خسيس ، أو إسكاف ، أو زبال ، أو شيء مما يكرهه كيفما كان .

وأما الخلق : فبأن تقول هو سيء الخلق ، بخيل متكبر ، مرء شديد الغضب ، جبان عاجز ، ضعيف القلب ، متهور ، وما يجري مجراه .

وأما في أفعاله المتعلقة بالدين : فكقولك هو سارق ، أو كذاب ، أو شارب خمر ، أو خائن ، أو ظالم ، أو متهاون بالصلاة ، أو الزكاة ، أو لا يحسن الركوع أو السجود ، أو لا يحترز من النجاسات ، أو ليس باراً بالديه ، أو لا يضع الزكاة موضعها ، أو لا يحسن قسمتها ، أو لا يحرس صومه عن الرفث والغيبة والتعرض لأعراض الناس .

وأما فعله المتعلق بالدنيا : فكقولك إنه قليل الأدب ، متهاون بالناس ، أو لا يرى لأحد على نفسه حقاً ، أو يرى لنفسه الحق على الناس ، أو أنه كثير الكلام ، كثير الأكل ، نثوم .

وأما في ثوبه : فكقولك إنه واسع الكم ، طويل الذيل ، وسخ الثياب .

واعلم أن الغيبة لا تقتصر على اللسان ، اعلم أن الذكر باللسان إنما حرم ، لأن فيه تفهيم الغير نقصان أخيك ، وتعريفه بما يكرهه ، فالتعريض به كالتصريح ، والفعل فيه كالقول ، والإشارة ، والإيماء ، والغمز ، والهمز ، والكتابة ، والحركة ، وكل ما يفهم المقصود ، فهو داخل في الغيبة ، وهو حرام .

بيان حد النسيئة وما يجب في ردها

قال الإمام الغزالي رحمه الله :

اعلم أن اسم النسيئة إنما يطلق في الأكثر على من ينم قول الغير إلى المقول فيه ، كما تقول : فلان يتكلم فيك بكذا وكذا .

وليست النسيئة مختصة به ، بل حدها كشف ما يكره كشفه ، سواء كرهه المنقول عنه ، أو المنقول إليه ، أو كرهه ثالث ، وسواء كان الكشف بالقول ، أو بالكتابة ، أو بالرمز ، أو بالإيماء ، وسواء كان المنقول من الأعمال ، أو من الأقوال ، وسواء كان ذلك عيباً ، ونقصاً في المنقول عنه ، أو لم يكن .

بل حقيقة النسيئة إفشاء السر ، وهتك السر ، عما يكره كشفه ، بل كل ما رآه الإنسان من أحوال الناس مما يكره ، فينبغي أن يسكت عنه ، إلا ما في حكايته فائدة للمسلم ، أو دفع معصية ، كما إذا رأى من يتناول مال غيره ، فعليه أن يشهد به مراعاة لحق المشهود له ، فأما إذا رآه يخفي مالاً لنفسه فذكره ، فهو نسيئة ، وإفشاء للسر . فإن كان ما ينم به نقصاً وعيباً في المحكى عنه ، كان قد جمع بين الغيبة والنسيئة .

فالباعث على النسيئة إما : إرادة السوء للمحكى عنه ، أو إظهار الحب للمحكى له ، أو التفرج بالحديث ، والخوض في الفضول ، والباطل ، وكل من حملت إليه النسيئة ، وقيل له : إن فلاناً قال فيك كذا ، أو فعل في حقك كذا ، أو هو يدبر في إفساد أمرك ، أو تقييح حالك ، أو ما يجري مجراه فعليه ستة أمور :

الأول : أن لا يصدقه ، لأن النمام فاسق ، وهو مردود الشهادة ، قال الله عز وجل :

﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة﴾
الثاني : أن ينهه عن ذلك ، وينصح له ، ويقبح عليه فعله ، قال الله تعالى :

﴿وامر بالمعروف وإنه عن المنكر﴾

الثالث : أن يبغضه في الله تعالى ، فإنه يبغض عند الله تعالى ، ويجب بغض من يبغضه الله تعالى .

الرابع : أن لا تظن بأخيك الغائب سوء لقول الله تعالى :

﴿اجتنبوا كثيراً من الظن ، إن بعض الظن إثم﴾

الخامس : أن لا يحملك ما حكى لك على التجسس ، والبحث لتحقيق ، اتباعاً لقوله تعالى : ﴿ولا تجسسوا﴾

السادس : أن لا ترضى لنفسك ما نهيت النمام عنه ، ولا تحكى نميمته ، فتقول : فلان قد حكى لى كذا وكذا ، فتكون به نماماً ومغتتاباً ، وقد تكون قد أتيت ما عنه ما نهيت .

● روى عن عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - أنه دخل عليه رجل فذكر له عن رجل شيئاً ، فقال له عمر : إن شئت نظرنا في أمرك ، فإن كنت كاذباً فأنت من أهل هذه الآية ﴿إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا﴾ .

وإن كنت صادقاً ، فأنت من أهل هذه الآية ﴿هناك مشاء بنميم﴾ .
وإن شئت عفونا عنك ، فقال : العفو يا أمير المؤمنين ، لا أعود إليه أبداً .

كفارة الغيبة

- قال مجاهد رحمه الله :
« كفارة أكلك لحم أخيك ، أن تثنى عليه ، وتدعو له بالخير » .
- وسئل عطاء بن أبي رباح عن التوبة من البهتان ؟ فقال :
« تمشي إلى صاحبك فتقول : كذبت بما قلت لك ، وظلمت وأسأت ، فإن أخذت فبحقك ، وإن شئت عفوت » .
- قال أبو حازم رحمه الله : من اغتاب أخاه ، فليستغفر له ، فإن ذلك كفارة لذلك .
- تنبيه هام :
يجدر بنا هنا أن نشير إلى أمر هام ، ألا وهو : هل يشترط في التوبة من الغيبة إعلام الواقعة الغيبة في حقه ؟
- ١ - مذهب أبي حنيفة ومالك والشافعي اشترط الإعلام ، واحتجوا لذلك بنص حديث النبي ﷺ في الحديث المتفق عليه « من كان لأخيه عنده مظلمة من مال أو عرض ، فليتحلله اليوم ، قبل ألا يكون دينار ، ولا درهم ، إلا الحسنات والسيئات » .
- فهذا الذنب - يعنى الغيبة - يتضمن حقان ... حقاً لله ، وحقاً لآدمي ، فالتوبة منه بتحلل آدمي لأجل حقه ، والندم فيما بينه وبين الله - عز وجل - لأجل حقه .
- قالوا : ولهذا كانت توبة القاتل لا تتم إلا بتمكين ولي الدم من نفسه ، إن شاء اقتصر ، وإن شاء عفا .

رأى ابن تيمية : يرى رحمه الله - أنه لا يشترط الإعلام ، بل يكفي توبته
بينه وبين الله ، وأن يذكر المغتاب في مواضع غيبته بعكس ما ذكره به من
الغيبة ، فيبدل غيبته بمدحه والثناء عليه ، وذكر محاسنه ، وعفته ، ويستغفر له
بقدر ما إغتابه .

واحتج لذلك بأن إعلامه مفسدة محضة ، لا تتضمن مصلحة ، وما كان
هكذا ، فإن الشارع - يعنى الشرع - لا يبيحه ، فضلاً عن أن يوجبه أو يأمر به .



فهرس كتاب تطهير العيبة من دنس الغيبة

الموضوع	الصفحة
تقديم	٣
ترجمة المصنف	٤
بين ىدى الكتاب	٥
مقدمة المؤلف	٩

الباب الأول

..... النهى عن الغيبة وشؤمها

المقصد الأول : فضل حفظ اللسان	١٥
أثر الكلمة الطيبة أو الخبيثة	١٨
البلاء موكل بالمنطق	٢٠
طريقة الوصول إلى حقيقة الإيمان	٢٢
من شرار الناس يوم القيامة	٢٣
عواقب الكذب والنميمة	٢٥
المقصد الثانى : فى الغيبة وحقيقتها	٢٧
حرمة تتبع عورات المؤمنين	٢٩
تذكر عيوبك قبل عيوب الآخرين	٣٠
جزاء أصحاب الغيبة من الآخرة	٣٠
كفارة الغيبة	٣١

ما صام من اغتاب الناس

الباب الثاني

٣٩ في مرخصات الغيبة

الباب الثالث

في كلام الفقهاء على الغيبة

٤١ المأخوذة من الأحاديث السابقة

الباب الرابع

في بيان حكم الغيبة والنميمة

٤٥ والفرق بينهما

٤٦ حكم من أشاع الفسق عن أهل الصلاح

خاتمة

في بيان العلاج الذي يمتنع به اللسان

٤٧ من الغيبة وغيرها

ملحق الكتاب

٥٢ أقوال السلف الصالح عن الغيبة والنميمة

٥٤ الأسباب الباعثة على الغيبة

٥٦ الغيبة والنميمة على السنة الشعراء

٥٨ بيان معنى الغيبة وحدودها

٥٩ بيان حد النميمة وما يجب في ردها

٦١ كفارة الغيبة

مكتبة القرآن

للطبع والنشر والتوزيع
٣ شارع القماش بالفرنساوى - بولاق
القاهرة - ت ٧٦١٩٦٢ - ٧٦٨٥٩١

Bibliotheca Alexandrina



0363755